نيونز إنه مستكشف وخبير في تسلق الجبال تسلق جبال الانديز مع مجموعة من البريطانيين وفي الليل انزلقت قدمه فسقط من أعلي . سقط مسافة شاسعة بحيث لم يعودوا يرون الوادي الذي سقط فيه ولم يعرفوا أنه وادي العميان الأسطوري. لقد سقط فوق وسادة ثلجية حفظت حياته. وعندما بدأ المشي علي قدمين متألمتين رأي البيوت التي تملأ الوادي . لاحظ أن ألوانها فاقعة متعددة بشكل غريب ولم تكن لها نوافذ . هنا خطر له أن من بني هذه البيوت أعمي كخفاش. راح يصرخ وينادي الناس لكنهم لم ينظروا نحوه . هنا تأكد من أنهم عميان فعلا . إذن هذا هو بلد العميان الذي كان يسمع عنه وتذكر المقولة الشهيرة : ـ ' في بلد العميان يصير الأعور ملكا ' وهو ما يشبه قولنا (أعرج في حارة المكسحين). جاء من بوجاتا حيث يبصر الناس . ما معني (يبصر) ؟؟. راحوا يتحسسون وجهه ويغرسون أصابعهم في عينه . بدت لهم عضوا غريبا جدا . ولما تعثر أثناء المشي قدروا أنه ليس علي ما يرام . حواسه ضعيفة ويقول أشياء غريبة يأخذونه لكبيرهم . هنا يدرك أنهم يعيشون حياتهم في ظلام دامس وبالتالي هو أكثر شخص ضعيف في هذا المجتمع . لقد مر علي العميان خمسة عشر جيلا وبالتالي صار عالمنا هو الأقرب إلي الأساطير. عرف فلسفتهم العجيبة . هناك ملائكة تسمعها لكن لا تقدر علي لمسها (يتكلمون عن الطيور طبعا) والزمن يتكون من جزءين : بارد ودافئ (المعادل الحسي لليل والنهار). ينام المرء في الدافئ ويعمل في البارد. لم يكن لدي (نيونز) شك في أنه بلغ المكان الذي سيكون فيه ملكا . إنهم يعرفون كل شيء بآذانهم . يعرفون متي مشي علي العشب أو الصخور . كانوا كذلك يستعملون أنوفهم ببراعة تامة. راح يحكي لهم عن جمال الجبال والغروب والشمس . هم يصغون له باسمين ولا يصدقون حرفا . قرر أن يريهم أهمية البصر . رأي المدعو بدرو قادما من بعيد فقال لهم : ـ ' بدرو سيكون هنا حالا . أنتم لا تسمعونه ولا تشمون رائحته لكني أراه '. بدا عليهم الشك وراحوا ينتظرون . هنا لسبب ما قرر بدرو أن يغير مساره ويبتعد !. راح يحكي لهم ما يحدث أمام المنازل لكنهم طلبوا منه أن يحكي لهم ما يحدث بداخلها . حاول الهرب لكنهم لحقوا به بطريقة العميان المخيفة . كانوا يصغون ويتشممون الهواء ويغلقون دائرة من حوله . لو ضرب عددا منهم لاعترفوا بقوته لكن لابد أن ينام بعد هذا وعندها سوف . !. '. كانوا طيبي القلب وصفحوا عنه بسرعة فقط قاموا بجلده ثم كلفوه ببعض الأعمال . وفي هذا الوقت بدأ يميل لفتاة وجدها جميلة لكن العميان لم يكونوا يحبونها لأن وجهها حاد بلا منحنيات ناعمة وصوتها عال وأهدابها طويلة . أي انها تخالف فكرتهم عن الجمال . لما طلب يدها لم يقبل أبوها لأنهم كانوا يعتبرونه أقل من مستوي البشر . نوعا من المجاذيب . لكن الفتاة كانت تميل لنيونز فعلا . ووجد الأب نفسه في مشكلة لذا طلب رأي الحكماء. كان رأي الحكماء قاطعا . الفتي عنده شيئان غريبان منتفخان يسميهما (العينين). جفناه يتحركان وعليهما أهداب . وهذا العضو المريض قد أتلف مخه . لابد من إزالة هذا العضو الغريب ليسترد الفتي عقله . بالتالي يمكنه أن يتزوج الفتاة. بالطبع ملأ الفتي الدنيا صراخا . لن يضحي بعينيه بأي ثمن . ليتك تقبل . !. هكذا صار العمي شرطا ليرتفع المرء من مرتبة الانحطاط ليصير مواطنا كاملا . خرج ليري العالم للمرة الأخيرة هنا رأي الفجر يغمر الوادي بلونه الساحر . أدرك أن حياته هنا لطخة آثمة . الأنهار والغابات والأزرق في السماء والنجوم . كيف ولماذا أقنعوه أن البصر شيء لا قيمة له برغم أن هذا خطأاتجه إلي حاجز الجبال حيث توجد مدخنة حجرية تتجه لأعلي . وقرر أن يتسلق. عندما غربت الشمس كان بعيدا جدا عن بلد العميان .

lakhasly.com © تم تلخيص النص بواسطة موقع لخصلي